السلوك السياسي للإمام الكاظم عليه السلام في نظام الحكم العباسي

ليلا رمضان نـجاد كياسري
طالبة دكتوراه في دورة القانون الدولي ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ إيران
l.ramezannezhad@gmail.com

The political behavior of Imam Kazim ((PBUH)) in the Abbasid regime

Leila Ramezannejad Kiasari
Doctoral student in the field of International law , Islamic Azad University , Iran

الملخص:-

التعبير عن فضيلة السلطات الإلهية البارزة دورًا أساسيًا في تدريب الإنسان لأن الإنسان يتحرك باستمرار نحو الكمال المادي والروحي وسيكون هذا الهدف المهم ممكنًا إذا كان يتمتع بنمط مثالي وشامل. في ظل أصعب الظروف والظروف السياسية، وباتباعه استراتيجية قتالية وجهود ذكية، تحمي الإمام كاظم عليه السلام من أسس الشيعة وموقفهم ضد الخلافة العباسية، وحقق استراتيجية ناجحة في هذا المسار.

يهدف هذا المقال إلى تفسير السلوك السياسي الذي اتخذه الإمام كاظم عليه السلام من خلال المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الأدلة والوثائق الدينية، بما في ذلك القرآن الكريم في المقام الأول ثم أكثر التقاليد والروايات الشيعية والأكثر صحة وأكملًا في كتب السنة. في النهاية، خلص إلى أن خلق مناخ مغلق ومنتدى وتكثيف السيطرة التي لا تلين من قبل النظام السياسي غير الشرعي للعباسيين كانا يفترضان أنهما المشكلة الأولى للشيعة في زمن قيادة الإمام كاظم عليه السلام والجزء الشيعي حاول التكاثر. رد فعل جديد للحماية من الشيعة من خلال مسعى الإمام وعبر قواعد التواصل السياسي وما إلى ذلك، وقد أعطوا هذا الدرس العظيم أنهم يستطيعون خلق اتجاه ملحمي لمحاربة الحكومات الفاسدة من قبل قيادة عقلانية وحكيمة.

الكلمات المفتاحية: الإمام كاظم عليه السلام، مؤسسة الإمامة، استراتيجية القتال، السلوك السياسي

Abstract:-

Expression of virtue of Divine salient authorities plays essential role in training of human being because the human moves constantly toward material and spiritual perfection and this important objective will be possible if it enjoys perfect and comprehensive pattern. Under the most difficult political conditions and circumstances and by taking fighting strategy and smart efforts, Imam Kazem (PBUH) protected from Shiite's basis and stance against Abbasid caliphate and achieved a successful strategy in this path.

The present paper aims to interpret political conduct taken by Imam Kazem (PBUH) by means of descriptive- analytical methodology and using of religious evidences and documents, including Holy Quran at the first place and then the most valid and perfect traditions and narratives from Shiite and Sunnite books. At the end, it is concluded that creation of closed climate and forum and intensification of unyielding control by illegitimate political regime of Abbasids were assumed as the foremost problems for the Shiites at time of leadership of Imam Kazem (PBUH) and Shiite fraction tried to reproduce new reaction to protect from Shia by endeavor of Imam and via political- communicational bases etc. and they gave this great lesson that they could create and epic trend to fight against corruptive governments by a rational and wise leadership.

Key words : Imam Kazem (PBUH) , Imamate institution , Fighting strategy , Political conduct.

المقدمة:

ولد الإمام كاظم (الإمام الشيعي السابع) بمنطقة أبواء الواقعة بين مدينتي مكة والمدينة في السابع من شهر صفر في العام ١٢٨ هـ. اسمه الأول الجليل موسى، ولقبه الشهير أبو الحسن وأبو إبراهيم، ومن ألقابه الأخرى كاظم وصابر وصالح وأمين وكاظم وهو الاسم الأكثر شهرة الذي يعني الشخص الذي يتحكم في غضبه. وقد أطلق عليه هذا الاسم لأن ذلك الإمام تسامح مع أعدائه وهو يحتمل سوء تصرفهم ولم يشتمهم قط. كانوا (الأعداء) يتربصون به في وقت سجنه المتكرر لكنهم لم يسمعوا منه أي كلمات مهينة. (قمي، ١٤١٣)

قال ابن أثير، المؤرخ السني، إن الإمام أطلق عليه لقب "كاظم" لأنه يحسن معاملة أي شخص يسيء معاملة الإمام، وكان هذا الإجراء عادته في كل الأوقات. وكان أصحابه يسمون الإمام عبد الصالح وأحيانًا فقيهًا وعالمًا وما إلى ذلك. وهو معروف بباب الحوائج بين الناس ومن ذوي الخبرة أن يفيد اللجوء إليه، إلى الإمام لعلاج الأمراض وما إلى ذلك. والدته المحترمة هي السيدة حميدة مصفاة التي كانت من العائلة المحترمة الكبيرة. (قمي، ١٤١٣) ألمح الإمام الصادق عليه السلام إلى أن حميدة قد تمت صقلها من أي تلوث تشبه السبيكة الذهبية وأنها كانت تحرسها باستمرار الملائكة الإلهية حتى أتزوجها. وقد ورد في بعض الروايات أنها كانت على دراية بالفتاوى والفقه لدرجة أن الإمام الصادق عليه السلام أمر النساء بالرجوع إليها في الأمور الدينية وأمر الإسلام. (قمي، ١٤١٣). منذ سنة ١٤٨ هجرية استشهد الإمام صادق، بدأ الإمام كاظم مسيرته في الإمامة، وتزامنت فترة إمامته مع حكم بعض الخلفاء العباسيين على سبيل المثال. محمد (المعروف بالمهدي) وهادي وهارون.

خلال فترة إمامته التي بدأت منذ القرن الثاني الهجري واستمرت حتى ١٨٣ سنة هجرية، حدثت الكثير من التغييرات في المجتمع. عزز العباسيون قواعد سلطتهم ونشاط الإمام الاجتماعي السياسي تم تقييده. بذل الإمام كاظم عليه السلام كل ما في وسعه واستغل أي فرصة لإنقاذ الشيعة من ضغوط أعوان الحاكم العباسي عليهم. بالتأكيد، طاعة الإمام يمكن أن تقود الإنسان إلى الحصول على حياة نظيفة في سياق السلوك الاجتماعي والفرد والسياسي وما شابه ذلك.

عانى الشعب الشيعي من ارتباك شديد فيما يتعلق بالقيادة المستقبلية بعد الإمام الشيعي السادس، بينما كانت هناك شائعة عن انتخاب إسماعيل (الابن الأكبر) خلفًا للإمام الصادق عليه السلام خلال حياة الإمام، ولهذا السبب في عدة مناسبات، ندد الإمام الصادق بشدة. إسماعيل خلفًا له وحتى عندما توفي إسماعيل في حين كان الإمام على قيد الحياة، على الرغم من أن الإمام كان حزينًا للغاية بسبب وفاة ابنه الأكبر إلا أن الإمام أصر على ذلك لإزالة الغطاء الذي تم وضعه على جثة إسماعيل الطاهرة حتى يرى الناس ابنه ميتًا.. وبذلك، قصد الإمام أن يُظهر أولئك الذين اعتبروا إسماعيل خليفة لوالده، ليضمنوا وفاته (إسماعيل). (إرشاد، ٢١٦)

نميل إلى تقديم إجابات لسؤالين للتعرف على الاستراتيجيات السياسية - نموذج ومواقف الإمام خلال فترة العباسيين في هذه الدراسة: ١- ما هي الاستراتيجية السياسية الناجحة التي اتخذها الإمام في فترة الاستبداد والهيمنة خلال الخلافة العباسية للجماعات الشيعية والمؤسسة الإمامة، والتي هل هذه الاستراتيجيات هي التي دفعت الإمام إلى الحماية من التنظيم الشيعي في ظل أسوأ الظروف والظروف السياسية؟

٢- لماذا لم يتخذ الإمام إجراءات الكفاح المسلح؟

وفقا لذلك، تجدر الإشارة إلى أن المؤسسة الإمامة برئاسة الإمام كاظم عليه السلام، انتقدت ودحضت هيكلية السلطة السياسية في فترة تدريجية (استراتيجية قتالية) كجسم سياقي من خلال التدبير الاجتماعي الثقافي (الإخفاء التحوطي (التقية) والمقاومة). قاد التنظيم الشيعي إلى تكاثر جديد (الحفاظ على الشيعة) ضد نظام السلطة في عمل اجتماعي سياسي (إزالة الشيعة).

أظهرت الحالة الاجتماعية والسياسية في زمن الإمام أن الظروف لم تكن مناسبة لأداء الكفاح المسلح لأنه في عهد الخلفاء العباسيين، وخاصة هارون (الرشيد)، كانت الظروف الاجتماعية مقيدة للغاية بالنسبة لأهل البيت عليهم السلام. يمكن أن تفعل أي نشاط سياسي وحتى ثقافي. لم يكن لدى رواة الحديث الشجاعة لنداء اسم الإمام كاظم علانية ورواية أقواله التفسيرية والفقهية والصوفية والعلمية القيمة. ولهذا فقد كتبوا استعاريًا وضمنيًا رواياته الثمينة وقضايا موثقة وقرأوها لبعضهم البعض واستدعوا الإمام بالأقوال التالية:

(سمعته من أبا إبراهيم، سمعته عن أبا الحسن، عن عبد الصالح - قال عالِم أو معلِّم، حدثني رجل، أو كُتب عليه...)

من ناحية أخرى، كانت سياسة الحكومة الحالية هي محاربة الشيعة. في غضون ذلك، خاف النظام الاستبدادي العباسي من موسى بن جعفر عليه السلام وأتباعه وأظهر لهم الحقد والغيرة بطرق مختلفة. واصل هارون الرشيد سلوك هادي السياسي واغتصب منطقة فدك ولم يسمح لموسى بن جعفر عليه السلام وأسرته بالاستفادة من هذه المصلحة.

من خلال تعيين ضباط خاصين، قطع العلاقة المالية بين الإمام والشيعة حتى اشتكى الإمام عدة مرات من صعوبة رزقه وعيشه. (عابدين نجاد، ١٤٣٧)

إطار البحث

بالنظر إلى أن الإمام كاظم اتخذ استراتيجيات وخططًا منهجية ومتكاملة، فقد تم استخدام إطار التوحيد المنطقي للشهيد الصدر في هذه الدراسة. يجب توضيح أنه يجب على المرء أن يميز الجوهر الثابت ونقطة التركيز لاستراتيجيات وعقيدة الإمام كاظم عليه السلام عن التغييرات في تكتيكات ومواقف وأنشطة الإمام ضمن إطار منطقي متكامل اتخذه الشهيد الصدر حتى نكون مؤمنين من المثقفين. أخطاء في التحليل السياسي لهذا السياق التاريخي والسياسي. (بورفرد، ١٤٤١).

دفعته حالتان مهمتان إلى التوصية بإطار عمل منطقي متكامل:

أولاً: أسلوب أدى إلى افتقار الموضوعات الإسلامية إلى منهج منظم ودمج عناصر بنية العقيدة السياسية الإسلامية مع عدم وجود قاعدة معينة. (بورفرد، ١٤٤١)

ثانيًا: إن شكل تهذيب العناصر الثابتة والمؤقتة لم يتم تناوله بشكل كبير فيما يتعلق بالدين وتم التعامل معه بما تم استيراده باعتباره الأمر الثابت والعالمي. وهذه العوامل، بحسب موقف الصدر، أدت إلى فشلنا في مجال السياسة والنموذج الإسلامي. (بورفرد، ١٤٤١) لإزالة هذا النموذج يقترح مجموعة من العناصر والأنشطة (هادوي، ١٤١٩) والتي تتضمن نوعًا من الوحدة الكاملة والتوافق في المجال السياسي وهناك علاقة راسخة فيما بينها. (بورفرد، ١٤٤١) في الواقع، فإن مجموعة

من هذه الأنشطة ضمن الإطار المنطقي المتكامل للمجال السياسي هي كما يلي:

١- المعتقدات الإسلامية

٢- أهداف سياسية إسلامية

٣- بعض نماذج العلاقات السياسية

الظروف في زمن الإمام الكاظم عليه السلام:

تزامنت فترة إمامته مع نظامين سياسيين غير شرعيين: الأموي والعباسي. حدث اتجاه انهيار الأمويين ووصول العباسيين إلى السلطة في ذلك الوقت وقضى الجزء الأكبر من حياته في هذه الفترة. (بورفرد، ١٤٣٤)

اتخذ العباسيون سياسة خادعة واحتيالية ضد الشيعة لتوطيد سلطتهم. بالطبع، انتهت حياة جده (الإمام محمد باقر) ووالده (الإمام الصادق عليه السلام) خلال مهنة مليئة بالتحديات لنظامين سياسيين غير شرعيين (الأموي والعباسي) وتضاءل هذا الاتجاه إلى خلق مناخ سياسي مفتوح والتقليل من شأن السيطرة الصارمة للحكام الحاليين في وقت قيادة الإمام كاظم عليه السلام. (بورفرد، ١٤٣٤) كان العباسيون ينوون تغيير نموذج المسلمين في عالم الدول الإسلامية، وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الفقهية والعلوم الأخرى، فقد حاولوا تقليل الحاجة إلى خبراء أكثر للإشارة إلى الإمام من خلال إنشاء مراكز علمية فقهية بالإضافة إلى إنشاء مراكز علمية فقهية، مكاتب الترجمة الحكومية في بغداد. (بورفرد، ١٤٣٤) ومع ذلك، يبدو أن هذا بسبب الاستنتاج العلمي الضعيف والافتقار إلى الروحانية لتلك الفترة الزمنية التي أعقبها الكثير من الإنجازات بالنسبة لهم. بالطبع، الاستفادة من العلم الإلهي للإمام جعل الشيعة المثيرين للاهتمام يتبعون الإمام كاظم عليه السلام في كفاحه ضد العباسيين. (بورفرد، ١٤٣٤).

من الواضح تمامًا أن معظم المعارضات العباسية وسوء المعاملة للإمام كاظم عليه السلام تدل على نماذجه الخالصة لتحقيق نظام إسلامي متمحور حول الإمامة وأيضًا أنشطة سياسية واسعة الانتشار للإمام ضد العباسيين؛ هذا جعل العباسيين لا يتسامحون مع هذا الاتجاه وجعلهم يشعرون بمخاطر جدية. وهكذا، وبناءً على عادتهم الوحشية قاموا بسجن الإمام ونفيه. (بورفرد، ١٤٣٤)

على أي حال، في زمن الإمام كاظم عليه السلام كان الوضع بحيث لم ينجح الكفاح المسلح ولهذا السبب قرر الإمام محاربة نظام الطاغوت بطرق أخرى.

طرق قتال الإمام كاظم عليه السلام:

اتخذ الإمام استراتيجياته في تعريضه للهيمنة العباسية من خلال الأساليب التالية:

١ـ إنشاء قاعدة علمية ثقافية:

باعتباره الدين الإلهي الأكثر كمالاً، يمكن التعامل مع الإسلام وملاحظته في بعدين:

أحدهما هو محتوى وموضوع الإسلام الذي قدم سلسلة من المعتقدات والقيم المتعالية للإنسان للتأثير على الإنسان وتصحيحه من خلال التغيير في البصيرة والقيمة في جميع مجالات الحياة. يتعلق البعد الآخر بطريقة التأثير واستيعاب تلك المعتقدات والقيم كعملية تتشكل في منصة الأحداث والاتجاهات الاجتماعية كما أنها مؤثرة على استيعاب عناصر الثقافة. (بورفرد، ١٤٣٥)

كوصي على قيم ومحتويات الثقافة القرآنية في زمن العباسيين، أعاد الإمام كاظم عليه السلام التفكير في الثقافة الدينية. يتم تعزيز الأبعاد العلمية والثقافية لإعادة التفكير في الثقافة الدينية في سياق خلق فيه العباسيون بعض التحيزات والانحرافات الفكرية لتدمير ثقافة الإمامة السياسية. (المرجع نفسه)

وضع الإمام المدينة المنورة قاعدة ثقافية وتدريبية له. بعد توسع مدرسة أبو حنيفة الفكرية في العراق وتوجه العديد من المدرسين والطلاب الفقهاء إلى أسلوب القياس، دخل الإمام في هذا المشهد برد فعل واضح بفعل ثقافي وأصر على حماية التراث الثقافي المتبقي مما هو موجود في الله، الدين والقرآن والتقاليد الإسلامية. في الوقت نفسه، وبينما رفض الإمام استخدام الاستنباط / القياس (ان الاحكام الله الاتقاس) (الشيخ مفيد ١٤١٦ هـ)، أكد على أهمية الحكمة ومكانتها في هذه العبارة (ان الله تبارك و تعالي اكمل الناس الحجج بالعقول) (كليني، ١٤٠٤).

بدأت القاعدة العلمية الثقافية للإمام، والتي كانت ضرورية لتأسيس تنظيم سياسي، باكتساب الأعضاء تدريجياً، وكان هؤلاء التلاميذ يتصرفون ببراعة في جميع المشاهد ولم يستطع العباسيون تحملهم وبدأوا بممارسة العداء والضغوط الاجتماعية والسياسية. (بورفرد، ١٤٣٥).

كان يونس بن عبد الرحمن أحد أعضاء هذا المركز الثقافي. لقد كان شديد الوضوح (مثقفًا) ومثابرًا على الإيمان بالإمامة لدرجة أنه لم يفترض أبدًا أنه من الصواب إظهار أقل قدر من التساهل أو اللطف مع الأشخاص المضلين واتخذ موقفًا حازمًا في التعامل مع العشائر المتحيزة. (بورفرد، ١٤٣٥) تحت رعاية الإنارة الرائعة للإمام عليه السلام، كان يُعتبر واحداً من الشخصيات الرائعة في العالم الشيعي. (الأردبيلي ١٤٠٣ هـ)

وكان محمد بن مفضل بن عمر شخصية ثقافية أخرى فلقب باب الإمام كاظم عليه الصلاة والسلام لأنه الوسيط الذي يربط بين الناس والإمام. عبّر الإمام الصادق عليه السلام عن مذهب التوحيد المعروف له. (طوسي، ١٤٢٥)

يُفترض أيضًا أن محمد بن علي بن نعمان أحد الشخصيات الثقافية. يمكنه أن يناقش مع أي طرف آخر ويتغلب عليه. (توسي، ١٨٦).

كان عبد الله بن جندب البجلي شخصية ثقافية أخرى وكان يعتبر أيضًا أحد عملاء ذلك الإمام. (قمي، ١٤١٣).

لم يدخر الإمام جهداً في استغلال أي فرص وشروط معينة لبناء الثقافة في القاعدة الثقافية، وبذل الكثير من الجهود لإحياء ثقافة الاحتجاج والسعي إلى الحرية. (نوري، ١٤١٣).

أنشأ الإمام كاظم أيضًا بعض المراكز الأخرى بما في ذلك الاتصالات - قاعدة التنظيم وقاعدة المعيشة الاقتصادية، ولكن من أجل تجنب التصريحات الطويلة وعدم الانحراف عن موضوعنا الاولي (أي السلوك السياسي)، نتخلى عن مزيد من الوصف عنها.

٢ـ تأسيس قاعدة شيعية لصنع السياسات مقابل العباسيين:

مما لا شك فيه أنه يستلزم دعمًا قويًا وقويًا من أجل المقاومة والمثابرة في المسار الأيديولوجي. وفقًا لتعاليم القرآن، فإن الاعتماد على الله هو أفضل دعم لأي إنسان يبحث عن الحقائق، والاهتمام بالعبادة والروحانية هو أفضل وأقرب طريق نحو مفهوم القرب من الله. قال الله تعالى:

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (البقرة ٢:٤٥). في حين أن السلطات الإلهية، وخاصة الأئمة، كانت تؤمن بالله بشكل مطلق وعاملتهم بلا خوف وحزم وبقوة عندما تعرضوا لعبادة العالم وأنظمة طاغوت في وقتهم وبإيمانهم بالله كعاصمة لذلك لم يخشوا أي قوة. إلا الله القدير: (فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا) (الجن ٧٢:١٣).

كان الإمام كاظم عليه السلام مثالاً بارزًا لهذه السلطات الإلهية.

استخدم الإمام كاظم عليه السلام أصدقائه المقربين لنظام الحملات السياسية ودعم الشعب الشيعي وبإذنه بقوا في مناصب حكومية في النظام العباسي. (بورفرد، ١٤٣٥)

انبثقت استراتيجية الإمام السياسية من القرآن واستندت إلى التغيية والتنظيمات والمقاومة. من بين الأئمة الصادقين، كان الإمام كاظم (عليه الصلاة والسلام) في أعلى تحد سياسي مع الحكومة وقد قضى جزءًا كبيرًا من حياته الغالية في السجن لمحاربة الحكام المستبدين. كانت سياسة عدم التعاون من أهم استراتيجيات القاعدة القتالية للإمام عليه السلام. اعتبر الإمام الحكومة العباسية مغتصبين لأن هذا النظام في رأيه يفتقر إلى الشرعية لذلك لم يتعاون معهم. (طوسي، ٢١٠: ١٤١٣)

كانت سياسة التقية خطوة أساسية أخرى لاستراتيجية القتاليةللإمام. لم يؤد سجن الإمام إلى إزالة تعاليمه وعقائده لأن الوجود الجسدي للقائد فقط ليس ضروريًا لتوجيه المجتمع، ولكن من خلال تدريب التلاميذ السياسيين خلال مسيرته الإمامة، حارب الإمام النماذج المادية ووجهات النظر المرتدة في أنشطة خفية لتطوير هذه المنظمة وكذلك لتدريب الطلاب العلماء على حضور المناقشات والمناقشات العلمية. (طوسي، ص ٣٨٠)

كان العباسيون قلقين للغاية بشأن الاستراتيجيات السياسية التي اتخذها الإمام. قد تظهر بعض الأدلة التاريخية (بما في ذلك الدعم الضمني للإمام من ثورة الحسين الشهيد فخ وما إلى ذلك) هذا القلق جيداً. من الواضح تمامًا أن معارضة العباسيين للإمام كاظم عليه السلام تدل بشكل أساسي على مذاهبهم لتحقيق نظامه السياسي المتفشي ضد العباسيين. (ابن شهر آشوب ١٤٠٣).

كانت التقية فعالة للغاية في التنظيم السياسي وحماية رفقاء الإمام لأنها تسببت في عدم

معرفة هذه القوى وجعل الشيعة ينظمون قوتهم الخاصة لمحاربة النظام في فرصة مناسبة. كان محمد بن خلاد من أصحاب الإمام، وسأل الإمام: كيف نقاوم الحكام الظلمة، وحراسة من الإسلام؟ روى الإمام عن الإمام باقر عليه السلام أن: الكتمان (تقيه) والعمل بالسؤال قد يكون من خطيتي الدينية وآبائي. المسلم لا يؤمن بالله إذا لم يتصرف على أساس التقية. (الحر العاملي، ٤٢٢).

في وقت حكم هارون (الرشيد)، أرسل الإمام في البداية إلى سجن البصرة. (أبو الفرج أصفهاني ١٤٢٨).

ثم أحضروه إلى بغداد. (أبو الفرج أصفهاني، ص ٣٣٦)

وأخيراً قتلوه غيلة بالسم (أبو الفرج أصفهاني ص ٣٣٦)

كتب الشهيد مطهري بعد أن أشار إلى أسباب استشهاده:

لاحظ الحاكم العباسي أنهم لا يستطيعون إجبار الأئمة على طاعتهم على أي حال. ولهذا السبب افترضوا الطريقة الأفضل والأسهل لاستشهادهم وهم يعلمون أن استشهاد الأئمة الطاهرين عليهم تكلفة باهظة. (مرتضى مطهري، ١٤١٣)

من أجل تعزيز استراتيجية القتال والحصول على المعلومات داخل التنظيم العباسي، عين الإمام كاظم عليه السلام بعض الأفراد كمخبرين سريين داخل جهاز الحكومة. كان علي بن يقطين أحد المخبرين السريين للإمام في نظام حكم هارون (الخليفة العباسي) وكان بإمكانه أن يصل إلى منصب المستشار هناك - بمساعدة توجيهات الإمام وبصيرته الخاصة، كان يقوم بنشاطات مهمة لصالح الشيعة. ومن الإنجازات التي حققها النشاط الإعلامي لعلي بن يقطين في حكومة هارون، التذكير بتعليقات الإمام غير الملموسة في الجلسات الداخلية لنظام الحكم، ونقل الأخبار الداخلية والقرارات التي اتخذتها الحكومة المغتصبة للإمام، وإرسال مساعدات مالية للإمام والشيعة، والتشكيل. من مجموعات الحج من فقراء الشيعة وتقديم الخدمات الاجتماعية والرسمية لأصحاب الإمام. (بورفرد، ٦٧: ١٤٣٦)

كان مسيب بن زهير من المسلمين الشيعة الأصحاء الذين تم تعيينهم على ما يبدو خلفًا لسندي بن شاهك لقيادة القوات العسكرية لهارون. بالإضافة إلى إرسال رسائل الإمام

داخل السجن لرفاقه وأهل الشيعة، فقد روى بعض الأعمال المعجزة والخارقة للإمام التي قد تكون فعالة في يقظة بعض الأشخاص، وكذلك يقوم حاكم ري وبعض وكلاء الحكومة بمهامهم في شبكة مخابرات الدولة الإمام كذلك. (انظر أيضًا معجم رجال الحديث، بلا مكان، بلا اسم، بلا تاريخ - المجلد الأول، ص ٣٠١)

بعد استراتيجية القتال ضد العباسيين، استخدم الإمام كاظم (عليه الصلاة والسلام) أسلوب حملة سلبية ضد الحكومة قد تظهر في أشكال مختلفة بما في ذلك نقص المساعدات المالية للنظام السياسي. (طوسي، سابق، ص ٤٤١)

كانت الحملة السلبية ضد النظام السياسي لهارون بطريقة سمعت فيها عدة مرات أن الإمام تولى سلطة وحكومة هارون كنظام باطل وكان أقل تساهل واضحًا في تعامل الإمام مع الحكومة العباسية. (صفار قمي ١٤٠٤).

أدت الحملة السلبية وطريقة التقية إلى قضاء الإمام جزءًا كبيرًا من حياته في السجن. ومع ذلك، قام الإمام بتدريب بعض التلاميذ السياسيين والفاعلين الذين قاوموا قمع الحكومة والجماعات المنحازة وكان لديهم مصداقية عالية في المشهد العلمي والاجتماعي. (بورفرد، ٦٨: ١٤٣٥)

٣ـ تدريب التلاميذ السياسيين على قاعدة صنع السياسة السياسية الشيعية:

كان محمد بن أبي عمير من تلاميذ السياسة في مدرسة الإمام عليه السلام. كان يُفترض أنه شديد التقوى ويتقي الله، وكان من صفوة الإمام وتلاميذ الإمام السياسيين والفاعلين. بسبب اعتماده على قاعدة صنع السياسة للإمام، حُكم عليه بالسجن طويل الأمد. (طوسي، سابق، ص ٤٦) أيضًا، كان علي بن يقطين عنصرًا مؤثرًا في حكومة هارون، وكان الإمام ينوي الحفاظ على هذه القوة القيمة في حكم هارون، بناءً على تمييز الإمام، لذلك أرسل الإمام رسالة إليه وأشار إلى: اليوم، حاول أن تتوضأ على غرار هارون والسنة. على أية حال، عمل علي بن يقطين على ما يبدو لصالح هارون، لكنه خدم في أغراض الإمام وأدى أوامر الإمام ولهذا السبب تم تأمينه من أي حدث سلبي. (طوسي، ص ١٨١).

تدرب هشام بن حكم في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام. وافترض أيضًا أنه أحد التلاميذ

في قاعدة الإمام كاظم عليه السلام لصنع السياسات، وبسبب عداوة العباسيين، كان يعيش في الخفاء لعدة سنوات. (طوسي، سابق، ص ٢٦٩)

كان صالح بن فغيدي أيضًا تلميذًا آخر في مركز صنع السياسات هذا يمكنه الدفاع عن حدود قاعدة الإمام لصنع السياسات في الطبرية في بعض الأحيان. (مجلسي، سابق، المجلد ٤٨، ص ٦٧).

٤ـ إحباط السياسات الخادعة للعباسيين:

لخداع الناس، أعلن المهدي، الخليفة العباسي الثالث، أن أي شخص، له أي حق في النظام السياسي، يمكنه أن يطلب ذلك من الحكومة. لتحييد تزوير المهدي، طلب الإمام كاظم (عليه الصلاة والسلام) موضوع منطقة فدك ردًا على ادعائه الكاذب. (الشيخ طوسي، تهذيب، المجلد الرابع، ص ٣٠٤).

من أجل إحباط السياسات الاحتيالية لهارون (الخليفة العباسي)، أرسل الإمام رسالة صريحة إليه وذكر أن الإمام والقائد الحقيقيين هو الشخص الذي يحكم قلوب الناس، وبالتالي لم يكن من الضروري أن يتم تأكيد الحكومة على ما يبدو على أساس السلوك العام والإكراه. (الشيخ طوسي، معرفة الرجال ص ٤٣٤).

وبالمثل، استخدم الإمام ثقافة القرآن للتغلب على روح هارون المتغطرسة وأرسل له رسائل مقلقة. (الخطيب البغدادي، المجلد ١٣ ص ٣٢)

٥ـ دعم من قوى الثورة:

بسبب الظروف غير المواتية، وعلى الرغم من أن الإمام لم يخوض كفاحًا مسلحًا، إلا أن هذه المعركة تجلت في شكل آخر وكان ذلك بدعم من الثورات والحركات الثورية.

كان من بين هذه الثورات تمرد الشهيد الفخ (حسين بن علي بن حسن المثني بن حسن المجتبى عليه السلام) بدعم من الإمام.

من بين الثورات الأخرى الساعية للحرية، كانت الثورة التي أثارها أحمد بن عيسى، أحد أصدقاء الإمام كاظم عليه السلام وأثار التمرد بالتزامن مع حركة يحيى بن عبد الله. أرسله

هارون إلى السجن، لكنه هرب من السجن وذهب إلى البصرة وأرسل رسالة إلى الإمام وحفز الناس ضد الحكومة العباسية. (مامقاني، تنقيح المقال، بلا مكان، بلا اسم، بلا تاريخ، المجلد ٣، ص ٢٠٠)

يمكن للمرء أن يشير إلى تمرد عبد الله بن حسن وحسين بن عبد الله من بين الثورات الثورية الأخرى. كانوا من الشخصيات الشيعية الكبرى وأتباع الإمام عليه السلام وجمعوا مجموعة كبيرة من الشيعة وبدأوا معارضتهم للعباسيين. كما تم إرسالهم أخيراً إلى السجن، ولكن تم تحويلهم إلى مكان لتدريب النماذج الثورية أيضًا وإحياء نسيم المتعة في السجن بإرسال رسائل خفية إلى الإمام كاظم عليه السلام حتى استشهدوا. (مامقاني، تنقيح المقال، بلا مكان، بلا اسم، بلا تاريخ، المجلد ٣، ص ٢٠١)

استنتاج:

يبدو أن التمردات العلوية حدثت من أجل دعم إمامة وقيادة الإمام كاظم عليه السلام، واستندت إلى نموذج الحرية والسعي إلى الحرية التي اعتبرها سيد الشهداء، الإمام الحسين عليه السلام، الطليعة الأولى، ورائدة في هذه الحركة. واعتبرت هذه الثورات سياق واستجابة لمجالات الضغط السياسي التي مارسها العباسيون على الإمام وأتباعه. لقد عززوا بقاء التنظيم الشيعي على أساس استراتيجية القتال للإمام كاظم عليه السلام في إطار التاريخ بالإيثار والمثابرة. تم افتراض خلق مناخ سياسي مغلق وتكثيف السيطرة الصارمة من قبل النظام السياسي العباسي غير الشرعي على أنه المشاكل الرئيسية للشعب الشيعي خلال فترة قيادة الإمام كاظم عليه السلام. كانوا ينوون تغيير العقيدة الشيعية وإبعاد الشيعة عن العالم الإسلامي والأراضي، لذا قاموا بتقييد المشاهد الثقافية والفكرية والسياسية والاقتصادية للشيعة كل يوم. بشكل عام، انتقدت مؤسسة الإمامة بقيادة الإمام كاظم عليه السلام هيكل السلطة العباسية ودحضها من خلال اتخاذ استراتيجية قتالية من خلال إجراءات اجتماعية وثقافية وأفعال مثل التقية- معركة خفية- والمقاومة. في المقابل، أعاد التنظيم الشيعي إنتاج رد فعل جديد عبر القاعدة الثقافية والسياسية والتواصلية والاقتصادية للحفاظ على الشيعة من خلال مسعى الإمام وأعطى هذا الدرس العظيم أنه على الرغم من الكثير من الاختناقات، يمكنهم خلق اتجاه ملحمي لمحاربة الحكومات غير الشرعية من خلال القيادة العقلانية.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

١. قمي، عباس (١٤١٣). منتهي الآمال (سيرة أربعة عشر معصوماً / عليهم السلام)، تحرير١٤١٣.

٢. الشيخ مفيد (١٤١٦) إرشاد آل البيت. قم. المجلد ٢).

٣. عابديني نجاد، يعقوب علي (١٤٣٧). الحياة والتعامل السياسي للإمام موسى كاظم عليه السلام، الربيع.

٤. بورفرد، مسعود (١٤٣٥). استراتيجية الإمام كاظم ضد الهيمنة العباسية، مجلة الفصلي للبحث علمي في التاريخ الإسلامي، السنة الرابعة عشرة، العدد ١، السلسلة رقم ٥٣، ربيع.

٥. هادوي، مهدي (١٤١٩) أسس الاجتهاد المنهجية، مؤسسة الثقافي (خانه خرد)، حزيران.

٦. كليني، محمد بن يعقوب (١٤٠٤). أصول الكافي، منشورات إسلامية، طهران، المجلد الأول.

٧. الأردبيلي، محمد بن علي. (١٤٠٣). جامع الرواه و ازاحه الاشتباهات عن الطرق و الاسناد، دار لاضواء، المجلد ٢.

٨. الشيخ الطوسي (١٤٢٥). رجال كشي/ معرفة الناقلين(اختيار معرفه الرجال). وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران.

٩. نوري، ميرزا حسين (١٤١٣). مستدرك الوسائل، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، المجلد العاشر.

١٠. ابن شهر آشوب (١٤٠٣). مناقب آل أبي طالب، دار الاضواء، المجلد ٤، بيروت.

١١. حر عاملي (١٤٢٢). وسائل الشيعة، دار احياء التراث العربي، المجلد ١٦،بيروت.

١٢. أصفهاني، أبو الفرج (١٤٠٤). مقاتل الطالبين، مكتبة الحيدري، النجف.

١٣. مطهري، مرتضى (١٤١٣). مسح في سلوك الائمة الأطهار، دار النشر صدرا، طهران.

١٤. معجم الرجال الحديث، بلا مكان، بلا تاريخ، المجلد ١٤، ص٣٠١.

١٥. صفار قمي فروخ (١٤٠٤). بصائر الدرجات، مكتبة المرعشي، قم.

١٦. الشيخ الطوسي، تهذيب، مؤسسة المعارف الاسلامية، المجلد٤، قم.

١٧. الشيخ الطوسي، معرفة الرجال، بلا مكانة.

١٨. المامقاني، تنقيح المقال، بلا مكان، بلا اسم، المجلد ٣،ص٢٠٠.